دلالة قوله تعالى : ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾
على فساد شبه الإلحاد والملحدين
. دراسة عقدية تحليلية .

م. د احمد علي سلمان خلف
Ahmed.a.s@tu.edu.iq

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين المتفرد بصفات الكمال المنزّه عن النقصان، هو الغني بذاته عن جميع مخلوقاته، الذي يعلم ما لم يكن لو كان كيف يكون، هو أولٌ بلا ابتداء، دائم بلا انتهاء، المخلوقات كلها في قبضته ، لا تنفك عن محض علمه وتقديره وتدبيره ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا وسيدنا خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد....

فالحديث عن الإلحاد والملحدين صار الشغل الشاغل لبعض الناس ، بل قد ضجت به مواقع التواصل وصار له قنوات خاصة به تمول وتدار وتنشر الأفكار عبر تلك المنصات ، حتى صار في عرف الكثيرين أنه من قبيل حرية التعبير عن الرأي .

وأبرز معالم الإلحاد الجديد هو إنكار وجود الخالق ، وتعطيل العالم عن الصانع ، بل صار الإلحاد الجديد إلحاداً كلياً في إنكار الألوهية وخرق القوانين الإلهية ، ومحاولة إلغاء السنن الكونية ، والقرآن الكريم منذ أن أنزله الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم كتاب هداية للبشرية ذكر الكثير من المنكرين للنبوة أو الملائكة أو حتى المنكرين للذات العلية ، وأقام القرآن الكريم الأدلة العقلية والنقلية على إبطال شبه المنكرين على مختلف جوانب العقيدة سواء كان ذلك في باب وجود الخالق وإثبات الصانع المدبر لهذا الكون ، أو فيما يتعلق بالمعاد ، أو النبوات .

لقد عالج القرآن الكريم قضية الألوهية في مواضع متعددة من القرآن الكريم ، وتنوعت أساليبه واختلفت في هذه المسألة ، ومن تلك الآيات العظيمة التي جاءت في معرض الرد على الملحدين

والمشركين في آن واحد قوله تعالى ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ ، فقمت بدراسة هذه الآية وكيفية توظيف ما جاء فيها من معانٍ في الرد على شبهات الملحدين والألحاد لذلك كان عنوان بحثي **(دلالة قوله تعالى ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ على فساد شبه الإلحاد والملحدين . دراسة عقدية تحليلية .)**

وقسمت بحثي على مقدمة ومبحثين : تناولت في المبحث الأول الذي جعلته على مطلبين الإطار النظري وهو التعريف بمفردات العنوان ، وجعلت المبحث الثاني على مطلبين الأول في بيان المعنى العام للآية والثاني في دلالة الآية على إبطال وفساد شبهات الإلحاد ، ثم الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع .

الكلمات المفتاحية: الالحاد، آلهة، الدالة، شبهات، المتأخرون.

Abstract:

Talking about atheism and atheists has become a preoccupation for some people. In fact, social media sites have become abuzz with it, and it has its own channels that finance, manage, and spread ideas through those platforms, until it has come to be known by many that it is a form of freedom to express one’s opinion.

The most prominent features of the new atheism are the denial of the existence of the Creator, and the separation of the world from the Maker. Rather, the new atheism has become a complete atheism in denying divinity, violating divine laws, and attempting to abolish universal laws, and the Noble Qur’an since God Almighty revealed it to His Prophet Muhammad, may God bless him and grant him peace, is a book of guidance for humanity. He mentioned Many of those who deny prophecy, angels, or even those who deny the Most High, The Holy Qur’an has established rational and textual evidence to invalidate the suspicions of deniers on various aspects of belief, whether it is in the matter of the existence of the Creator and proving the Creator who manages this universe, or in relation to the Day of Resurrection, or prophecies.

The Holy Qur’an has dealt with the issue of divinity in many places in the Holy Qur’an, and its methods have varied and differed in this matter. Among those great verses that came in response to atheists and polytheists at the same time is the Almighty’s saying: “If there had been among them any gods except God, they would have certainly been corrupted.” So, I studied this verse and how to employ its meanings in responding to the

suspicions of atheists and atheists. Therefore, the title of my research was (the significance of the Almighty's saying, "If there had been among them gods except Allah, they would have been corrupted" on the corruption of semi-atheism and atheists - an analytical doctrinal study.

key words :Atheism, Gods, The function, Suspicions, Latecomers.

المبحث الأول / التعريف بمفردات العنوان

المطلب الأول / تعريف الدلالة وأنواعها

١. تعريف الدلالة لغة :

تجدر الإشارة قبل بيان المعاني اللغوية التي تضمنتها هذه الكلمة ، بأن موضوع الدلالة أعم وأشمل مما وضع له في الاصطلاح اللغوي ، فكل ما يوصل إلى المدلول ممكن أن نطلق عليه دلالة ، فإذا دل الشيء على معنى فقد أخبرنا عليه وبأي طريقة كان ذلك الإخبار وسواء كان ذلك الإخبار بطريق النطق أو السكوت .

ويمكن أن يُستنبط من الكلام المتقدمة أن الدلالة هي مجموعة المعاني الكامنة في اللفظ المنطوق إذا كان منطوقاً ، ويمكن أن نعبر عن الإشارات والحركات بأن لها دلالة على معنى معين يُستفاد منها ، وإذا رجعنا إلى الدلالة المعجمية لهذه الكلمة نجد أنها تدور حول بيان الشيء بأمارة معينة ، وإرشاده إليها والتدليل عليه .

قال ابنُ فارِسٍ[١] . رحمه الله . : "الدَّالُ واللَّامُ أصْلانِ: أحَدُهما: إبانَةُ الشَّيءِ بأمارةٍ تَتعلَّمُها، والآخَرُ: اضْطِرابٌ في الشَّيءِ؛ فالأول قولُهم: دَلَلْتُ فُلانًا على الطَّريقِ. والدَّليلُ: الأمارَةُ في الشَّيءِ. وهو بيِّنُ الدَّلالةِ والدِّلالةِ"[٢] .

---

(١) ابن فارس هو : "الإمام العلامة اللغوي المحدث أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، المعروف بالرازي، المالكي، اللغوي، صاحب كتاب المجمل ومعجم مقاييس اللغة" ينظر: سير أعلام النبلاء ١٠٣/١٧ – ١٠٥، بغية الوعاة للسيوطي ٣٥٢/١.

(٢) معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس، ت , (٣٩٥هـ – ١٠٠٤ م) تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ. (٢/ ٢٥٩)

وقال الجَوهريُّ[١] . رحمه الله . : "الدَّلالةُ في اللُّغةِ مَصدَرُ دَلَّهُ على الطَّريقِ دَلالَةً ودِلالَةً ودُلولَةً، في مَعْنى أرْشَدَه) [٢] .

قال ابن منظور[٣] . رحمه الله . : (ودَلَّه على الشَّيءِ يَدُلُّه دَلًّا ودَلالةً فانْدَلَّ: سدَّده إليه،... والدَّلِيلُ: ما يُسْتَدَلُّ به، والدَّلِيلُ: الدَّالُّ، وقد دَلَّه على الطَّرِيقِ يَدُلُّه دَلالةً ودِلالةً ودُلولةً، والفَتْحُ أَعْلى، والدَّلِيلُ والدِّلِّيلى: الَّذي يَدُلُّك"[٤] .

وقيل الدلالة : "ودَلَّهُ عليه دَلالَةً فانْدَلَّ: سَدَّدَهُ إليه والدِّلِّيلى كخِلِّيفَى: الدَّلالَةُ أو عِلْمُ الدَّليلِ بها ورُسوخُهُ"[٥] .

ونتوصل من النقل عن علماء اللغة أن الدلالة بمعناها اللغوي تدور حول : "الإرْشادُ والإبانَةُ" ، و "التَّسديدُ بالأمارةِ" .

٢. تعريف الدلالة اصطلاحاً :

وبعد بيان معنى الدلالة من جهة اللغة ، ننتقل لبيان المعنى الاصطلاحي لهذه الكلمة ، وتكاد تكون الآراء متقاربة في بيان المعنى ، ونختار من هذه التعريفات ما يأتي :

عرفها التهانوي[٦] بقوله : " هي أنْ يكونَ الشَّيءُ بحالةٍ يَلزَمُ مِنَ العِلمِ بها العِلمُ بشيءٍ آخَرَ"[٧] ،

---

(١) الجوهري هو : "إمام اللغة، أبو نصر إسماعيل بن حماد التركي، مصنف كتاب الصحاح وأحد من يضرب به المثل في ضبط اللغة، وللجوهري نظم حسن ومقدمة في النحو، مات في حدود سنة أربع مئة". ينظر: سير أعلام النبلاء١٧/٨٠ – ٨٢.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ (٤/ ١٦٩٨).

(٣) ابن منظور هو : "محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعى الافريقى، ت ٧١١ ,صاحب (لسان العرب): الامام اللغوى الحجة. من نسل رويفع بن ثابت الانصاري" . ينظر: الأعلام للزركلي ١٠٨/٧ .

(٤) لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى. (١/ ٣٩٩ وما بعدها).

(٥) القاموس المحيط ، للفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ. للفيروزابادي (ص: ١٠٠٠).

(٦) التهانوي هو : محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي: باحث هندي توفي بعد ١١٥٨ هـ . ينظر: الاعلام للزركلي ٢٩٥/٦ .

(٧) كشاف اصطلاحات الفنون، للتهانوي، الناشر سهيل كيدمي، لاهور، باكستان، ط١، ١٤١٣هـ. (١/ ٧٨٧).

وعرفها الاصفهاني[١] بقوله :"اعْلَمْ أنَّ دَلالةَ اللَّفظِ عِبارةٌ عن كَونِه بحيثُ إذا سُمِع أو تُخُيِّل لاحَظَتِ النَّفْسُ مَعْناه"[٢] .

وحدها ابنُ النَّجَّارِ[٣]: "كَونُ الشَّيءِ يَلزَمُ مِن فَهْمِه فَهْمُ شيءٍ آخَرَ؛ فالشَّيءُ الأول: هو الدَّالُّ، والشَّيءُ الثَّاني: هو المَدلولُ"[٤]، ولقد وردت مشتقات من لفظ الدلالة في القرآن الكريم في سبعة مواضع، خمسة منها مصحوبة بالقصد والإرادة[٥]، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ ﴾[٦] ، وفي قوله: ﴿ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ ﴾[٧] ، وفي قوله: ﴿ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾[٨] ، وفي قوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[٩]، وفي قوله: ﴿ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ ﴾[١٠] واثنتان لا يلاحظ فيهما ذلك، وذلك كما في الآية التي ذكرها الراغب: ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴾ ، أما الآية الأخرى ففي

(١) الاصفهاني هو : أحمد بن الحسين بن أحمد، أبو شجاع، شهاب الدين أبو الطيب الأصفهاني ، فقيه من علماء الشافعية. له كتب، منها (التقريب) فقه، ويسمى (غاية الاختصار) و (شرح إقناع الماوردي) ، توفي ٥٩٣ هـ . ينظر: الاعلام للزركلي ١١٧/١ .

(٢) شرح مختصر ابن الحاجب، للأصبهاني ، محمود بن عبد الرحمن (أبي القاسم) ابن أحمد بن محمد، أبو الثناء، شمس الدين الأصفهاني (المتوفى: ٧٤٩هـ) تحقيق: محمد مظهر بقا (١/ ١٢٠).

(٣) ابن النجار هو : محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحي، تقي الدين أبو البقاء، الشهير بابن النجار: فقيه حنبلي حنبلي مصري. من القضاة. قال الشعراني: صحبته أربعين سنة فما رأيت عليه شيئا يشينه، وما رأيت أحدا أحلى منطقا منه ولا أكثر أدبا مع جليسه. ينظر: اعلام للزركلي ٦/٦.

(٤) شرح الكوكب المنير، لابن النجار ، المحقق : محمد الزحيلي و نزيه حماد، مكتبة العبيكان، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ مـ (١/ ١٢٥)، ويُنظَر: التعريفات، للجرجاني، تحقيق عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ. (ص: ٩٣).

(٥) ينظر:المفردات (ص١٧١) ومعجم ألفاظ القرآن (١/ ٤١٥). مجمع اللغة العربية بالقاهرة. ط:٢- ١٩٨٩م.

(٦) سورة سبأ ، الآية :١٤ .

(٧) سورة القصص ، الآية :١٢ .

(٨) سورة سبأ ، الآية : ٧ .

(٩) سورة الصف ، الآية :١٠ .

(١٠) سورة طه ، الآية :١٢٠ .

قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴾[١] .

وجملة ما تقدم يمكن القول أن المعنى المحوري الذي تدور حوله مادة (دلل) هو الإرشاد والهداية والإهتداء والإبانة والتسديد بالأمارة ، أو بأي علامة أخرى لفظية أو غير لفظية.

ثالثاً : أنواع الدلالة :

تنقسم الدلالة بشكل عام إلى دلالة وضعية وعقلية وطبيعية وكل واحدة من هذه الأقسام الرئيسة تنقسم ايضاً الى عدة اقسام ويمكن توضيح ذلك بالمخطط أدناه .

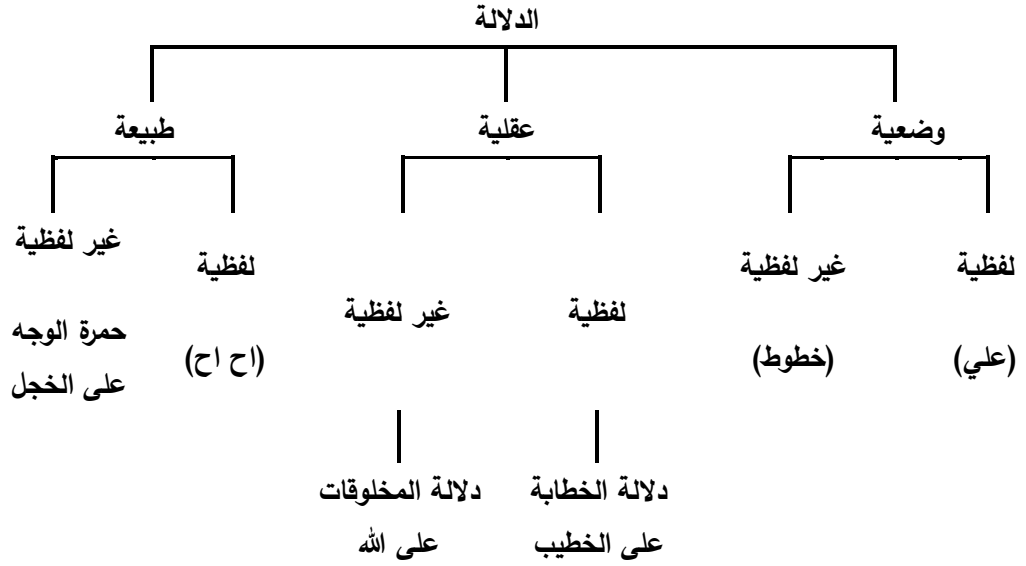

والذي يهمنا من هذه الدلالات هي الدلالة اللفظية الوضعية: وهذه الدلالة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١. دلالة المطابقة : "هي دلالة اللفظ على تمام ما وضع له من حيث أنه وضع له، وذلك مثل لفظ (البيت) على الجدار والسقف معاً، ودلالة لفظ (إنسان) على الحيوان الناطق، ودلالة اسم الله (العليم) مثلاً على ذات الله وعلمه أي دلالة الاسم على المسمى والصفة المشتقة من الاسم نفسه"[٢].

٢. **دلالة التضمن:** "هي دلالة اللفظ على جزء ما وضع له في ضمن كل المعنى، مثل دلالة لفظ البيت على الجدار وحده، وعلى السقف وحده، وسميت وضعية ، لأنها عبارة عن فهم جزء من

---

(١) سورة الفرقان ، الآية :٤٥ .

(٢) ينظر: الشمسية في القواعد المنطقية ، د. مهدي فضل الله ، الطبعة الأولى ١٩٩٤م ، المركز الثقافي العربي: العربي: ص ٣٠ .

الكل، فالجزء داخل ضمن الكل أي في داخله، ومن هذا النوع مثلاً دلالة اسم الله (السميع) على ذات الله وحدها، وعلى صفة السمع وحدها، بصرف النظر عن استعمال (الجزء والكل) بل يقال على الصفة والموصوف"[١] .

٣. دلالة الالتزام: فهي دلالة اللفظ على خارج عن معناه الذي وضع له، مثل دلالة لفظ (الأربعة) على الزوجية، ودلالة لفظ (إنسان) على قبول التعليم مثلاً وعلى التعجب والحركة والسكون، ودلالة اسم الله (القدير) على صفة (الحياة) وعلى العلم وغيرهما من صفات الله تعالى"[٢] .

المطلب الثاني: تعريف الإلحاد لغة واصطلاحا

أولاً : تعريف الإلحاد لغة :

قال **الخليل**[٣] – رحمه الله –: " لحد: اللَّحْد: ما حُفِرَ في عُرْضِ القَبْر، وقَبْرٌ مُلْحَد، ويقال: مَلْحُود، ولَحَدوا لَحْداً... والرجل يلْتَحِد إلى الشَيء: يلجأُ إليه ويميَل، يقال: أَلْحَد إليه ولَحَدَ إليه بلسانه أيْ: مال... وألحد في الحرم، (ولا يقال: لحد), إذا ترك القصد ومال إلى الظلم" [٤].

وقال ابن فارس–رحمه الله – في معناها: "لحد: اللام والحاء والدال أصل يدل على ميل عن استقامة، يقال: ألحد الرجل، إذ مال عن طريقة الحق والإيمان"[٥] .

(١) شرح المطالع ، قطب الدين الرازي ، مع تعليقات السيد الشريف الجرجاني ، منشورات ذوى القربى، الطبعة الأولى ، ص ٣٠

(٢) القواعد الجلية في شرح الرسالة الشمسية – العلامة الحلّي: ص ١٩٦.

(٣) الخليل هو : "الإمام صاحب العربية، ومنشىء علم العروض، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري أحد الأعلام، وكان رأساً في لسان العرب، ديناً ورعاً قانعاً متواضعاً كبير الشأن، وله كتاب العين في اللغة، ولد سنة مئة، ومات سنة خمس وسبعين ومائة" . ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٤٢٩/٧ – ٤٣٠، كشف الظنون لحاجي خليفة ١٤٤١/٢، ١٤٦٧.

(٤) العين، للخليل بن أحمد، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال. ١٨٣/٣ .

(٥) معجم مقاييس اللغة (كتاب اللام, باب اللام والحاء وما يثلثهما) ٥/ ٢٣٦.

والذي يتضح ممَّا تقدم أنَّ مصطلح الإلحاد في اللغة ، هو مصطلح عام يتضمن الميل، والعدول عن الاستقامة ، وعن الدين، فهو يستعمل في كل معوج غير مستقيم، فأصل الإلحاد في كلام العرب: هو العدول عن القصد، والميل والجور، والانحراف .

ثانياً / مفهوم الإلحاد في الشرع:

جاء معنى الإلحاد في الشرع بأنه : "هو الميل عن الدين الحق، فقد يكون الإلحاد بالشرك وإعطاء خصائص الألوهية لغير الله . عز وجل – أو بإشراك آلهة أخرى مزعومة معه ، وقد يكون الإلحاد بإنكار وجود الله عز وجل"(١) .

وقيل : "هو الميل عن الحق، والانحراف عنه بشتى الاعتقادات والتأويل، ولذا سمي لحد القبر لحدًا لميله عن وسطه إلى جانب من جوانبه" (٢).

وكلا التعريفين دلا على قاسم مشترك في تعريف الإلحاد وهو الميل عن الحق إلى الباطل وهذا المعنى متوافق مع المعنى اللغوي للإلحاد .

ولو رجعنا إلى مفهوم الإلحاد عند المتقدمين نجد أنه يشمل تعطيل المصنوع (العالم) عن صانعه ، والمخلوق عن خالقه (٣)، وهذا المعنى كان معروفاً عند المتقدمين بالتعطيل ، بينما نجد الإلحاد المعاصر هو التعطيل بالكلية (٤) ، بخلاف الإلحاد عند المتقدمين ، فقد يكون في كثير من صوره جزئياً ، وهذه النقطة الجوهرية التي تميز بين الإلحاد عند المتقدمين والإلحاد عند المعاصرين.

لذلك نجد من المعاصرين ابن حَبَنَّكَة –رحمه الله تعالى– يعرفه بقوله :"الإلحاد وهو إنكار وجود ربّ خالق لهذا الكون متصرف فيه يدبّر أمره بعلمه وحكمته، ويُجري أحداثه بإرادته وقدرته"(٥).

---

(١) الإلحاد للمبتدئين دليلك المختصر في الحوار بين الإيمان والإلحاد: د. هشام عزمي, ن , مركز البراهين , القاهرة , ص١٤.

(٢) موسوعة الفلسفة: د. عبد الرحمن بدوي, مكتبة جرير ، السعودية ، ٢١٩/١.

(٣) نهاية الأقدام في علم الكلام: لعبد الكريم الشهرستاني، تصحيح الفرد جيوم، مكتبة الثقافة الدينية, ص١٢٣.

(٤) ينظر: الإلحاد الجديد في المجتمعات الغربية والعربية.. مفهومه ونشأته وأسباب ظهوره وسُبُل مواجهته ، د. فلاح عبد محمد الدليمي ، مركز الامة للدراسات والتطوير ، ص:٩ .

(٥) كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة ، دار القلم ، دمشق ص٤٣٣.

أما تعريف الإلحاد عند علماء الغرب فأنقل بعضها ليتضح المعنى بشكل تام: فقد عرفه : ألفن بلانتنجا [١] (Alvin Plantinga), إذ قال : "الاعتقاد بأنَّه لا وجود لشيءٍ مثل إله الأديان الألوهية" [٢].

ويتضح من هذه النقولات أنهم يعطلون الإيمان بوجود خالق لهذا الكون وهو تعطيل كلي قائم على نفي وجود إله أو آلهة .

وعليه فالتعريف المختار للإلحاد الجديد هوما عرفه الدكتور عمرو شريف [٣] بقوله ، : " يطلق على اصطلاح الإلحاد الجديد (New Atheism) في الغرب على الأفكار التي طرحها مجموعة, من الكُتّاب الملاحدة والتي تنتهي أنه لا يكفي التعايش بين الإلحاد والدين، بل ينبغي مهاجمة الألوهية، والمفاهيم الدينية ونقدها، وطرحها للتحليل العلمي والموضوعي"[٤] .

وخلاصة القول فيما تقدم أن الإلحاد الجديد هو: "موجه إلحادية جديدة معادية تدعو إلى الإنكار والنفي المحض للخالق ، بحيل فلسفية وبنظريات مصبوغة صبغة علمية, ومغالطات منطقية؛ لإقناع النَّاس بفكرهم وإلحادهم, بُغية السيطرة على شعوب العالم التي ينتشر فيها الإلحاد"[٥] .

---

(١)هو: ألفن بلانتجا أستاذ الفلسفة في جامعة نوتردام شغل منصب رئيس جمعية الفلاسفة المسيحيين, ورئيس الجمعية الفلسفية الأمريكية من مؤلفاته: العلم والدين والمذهب الطبيعي, ينظر: هل الإلحاد لا عقلاني ؟: جاري جتنج, ألفن بلانتنجا, ص١.

(٢) هل الإلحاد لا عقلاني ؟: جاري جتنج, ألفن بلانتنجا, ص١.

(٣) هو استاذ ورئيس اقسام الجراحة السابق ، كلية الطب ، محاضر في موضوعات التفكير العلمي ونشأة الحضارات والعلاقة بين العلم والفلسفة وبين الأديان .اختير المدرس المثالي على مستوى جامعة عين شمس عام ١٩٨٤م والطبيب المثالي على مستوى الجمهورية عام ١٩٨٨م، ودرع جامعة عين شمس في ٢٠١١م، وهو محاضر في موضوعات التفكير العلمي ونشأة الحضارات والعلاقة بين العلم والفلسفة وبين الأديان، ومن من أعلام فلاسفة العلم المعاصرين، ومن أهم المتصدين لفكرة الالحاد.، "معلومات عن عمرو شريف على موقع id.loc.gov". id.loc.gov. مؤرشف من الأصل في ٢٠١٩-١٢-١٠.

(٤) خرافة الإلحاد: د. عمرو شريف ، ن ، نيو بوك ٢٠١٤ , ص٣٥٩.

(٥) ينظر: الإلحاد الجديد في المجتمعات الغربية والعربية ، د. فلاح عبد محمد الدليمي ، مركز الامة للدراسات والتطوير ، ص ١٠ .

المبحث الثاني:

دلالة قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ على فساد شبه الإلحاد والملحدين

المطلب الأول / المعنى العام للآية .

هذه الآية هي الآية الثانية والعشرون من سورة الأنبياء ، يدور المعنى العام لهذه الآية حول نفي وجود الآلهة الحقة وإثبات إلهاً واحداً وهو الإله الحق ، أي لو كانت في السموات والأرض آلهة غير الله تعبد لفسدتا[١]، ولكن المعبود المستحق للعبادة هو الله الواحد، ودليل ذلك عدم وقوع الفساد في الكون.

قال الطبري[٢] –رحمه الله–: ((يقول تعالى ذكره لو كان في السماوات والأرض آلهة تصلح لهم العبادة سوى الله الذي هو خالق الأشياء وله العبادة والإلوهية التي لا تصلح إلا له لفسدتا، يقول لفسد أهل السموات والأرض))[٣].

وذهب أهل العلم إلى أن هذه الآية تحدثت عن دليل التمانع الذي أثبت الوحدانية لله ﷻ واستحقاقه لها.

وملخص القول في برهان التمانع: هو أنا لو قدرنا وجود إلهين اثنين وفرضنا أمرين متضادين وقدرنا إرادة أحدهما لأحد الضدين، وإرادة الثاني للثاني فلا يخلو الأمر من:

١) إما أن تنفذ إرادتهما.

٢) أو لا تنفذ إرادتهما.

٣) أو تنفذ إرادة أحدهما دون الآخر.

١– ينظر: فتح القدير، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) ,ن: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت , ط١ , ج٣ /٤٠٢ .

(٢) الطبري هو : محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، المؤرخ المفسر الإمام، ولد في آمل طبرستان، واستوطن بغداد، وتوفي بها سنة ٣١٠ للهجرة، من كتبه "أخبار الرسل والملوك"، وتفسيره "جامع البيان". ينظر: شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٢٦٠/٢، الأعلام ٦٩/٦.

٣– تفسير الطبري "جامع البيان في تأويل آي القرآن"، لابن جرير الطبري، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م. : ١٣/١٧.

فالأول مستحيل عقلاً لاجتماعالضدين، والثاني مستحيل أن لا تنفذ إرادتهما لتمانع الإلهين، وخلو المحل من كلا الضدين، فإن الضرورة تقتضي أن تنفذ إرادة أحدهما دون الآخر، فالذي لا تنفذ إرادته هو المغلوب المقهور المستكره، والذي نفذت إرادته هو الإله المنفرد الواحد القادر على تحصيل ما يشاء.[١].

قال ابن كثير[٢]: ((فانتظام الكون وعدم فساده شاهدٌ وناطق على وجود إله واحد، وليس له شريك في الملك ولا في القدرة وأكد هذا المعنى في الآية الثانية)) [٣] .

فكان هذا الدليل وهو عدم فساد الكون من أقوى الأدلة على إثبات الألوهية وتفرده عز وجل بهما من غير شريك له.

المطلب الثاني: دلالة الآية على فساد شبهات الإلحاد والملحدين

أعظم شبهة رددها المتقدمون والمتأخرون من الملحدين هي أنكار وجود الخالق عز وجل ، وأن هذا الكون وجود صدفة ، أو أن الطبيعة هي التي أوجدت هذا الكون ، فذكر الله عز وجل دليلا عقليا مستمدا من واقع هذا الكون ليبطل به شبهات الملحدين من عدة وجوه :

الوجه الأول : أن الآية حجة قطعية على الملحدين وليست حجة اقناعية كما ذهب إليه البعض , وتقرير هذا الوجه هو أننا نقول بأن الحجج تقسم على أنواع منها : **الحجة البرهانية** : سميت بذلك لأنه مأخوذ من البره وهو القطع لما فيه من قطع الخصم عند المنازلة، والقياس الجلي عندهم هو هذا النوع البرهان، و **الحجة الجدلية** : وهو قياس مؤلف من مقدمات مشهورة أو مسلمة إما عند

١- ينظر: الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، للباقلاني، تحقيق محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤١٣هـ.: ٣٣-٣٤، التمهيد ، للباقلاني، تحقيق محمود الخضيري، ومحمد أبو ريدة، الناشر دار الفكر العربي ص: ٤٦، شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار، تعليق أحمد بن الحسين، تحقيق الدكتور عبد الكريم عثمان، الناشر مكتبة وهبة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ، أم القرى للطباعة والنشر.: ٢٨٥.

(٢) ابن كثير هو : إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوّ بن درع القرشي البصروي ثم الدمشقيّ، أبو الفداء، عماد الدين: حافظ مؤرخ فقيه. ولد في قرية من أعمال بصرى الشام، وانتقل مع أخ له إلى دمشق سنة ٧٠٦ هـ ورحل في طلب العلم. وتوفي بدمشق. ينظر: شذرات الذهب ٦/ ٢٣١ .

(٣) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، تقديم الدكتور يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، الطبعة التاسعة، ١٤١٧هـ، ١٩٦/٥ .

الناس وإما عند الخصم، سواء كانت صادقة أم كاذبة، والمقصود بها قهر الخصم وإقناع من لا قدرة له على البرهان[١].

والملحدون المنكرون لوجود الله تعالى مكابرون لهذه الحقيقة وهي انتظام الكون واتساقه وانتفاء الفساد فيه من جميع الوجوه ، وعليه فهذه حجة برهانية قاطعة على وجود الخالق الواحد المتفرد بإيجاد الخلق .

الوجه الثاني : أن المخلوقات موجودة هذا ما تشهد به العقول جميعها سواء كانت عقول المؤمنين بوجود الله ، أو عقول الملحدين ، وعليه يكون إنكار وجود المخلوقات من الكون العلوي والسفلي مكابرة عقلية وسفسطة ، فالنزاع معهم في أصل الموجودات : هل هي موجودة أم معدومة ؟

ولا شك أنها موجودة فالكون ناطق وشاهد على وجودها، فالنزاع ينحصر فيمن أوجدها وخلقها ودبرها ؟ وعليه فالاحتمالات العقلية تنحصر في النقاط الآتية :

الاحتمال الأول: أنها وجدت من نفسها.

الاحتمال الثاني: أنها وجدت من لا شيء.

الاحتمال الثالث : أن هناك مُوجِداً لها وهو الله سبحانه وتعالى [٢].

والآية المتقدمة تقرر الاحتمال الثالث ؛ وتبطل الاحتمالين الأول والثاني ؛ فبطلان وجودها من نفسها وهو الاحتمال الأول ظاهر، ووجه بطلانه أن الشيء لا يكون علة لنفسه فيلزم عليه الدور وهو باطل باتفاق جميع العقلاء ، وهذا يدركه جميع العقلاء ، وهو الذي يعرف عند العلماء باسم: (قانون السببية)، وخلاصته : "إن شيئًا من الممكنات لا يحدُثُ بنفسه من غير شيء؛ لأنه لا يحمل في طبيعته السبب الكافي لوجوده، "ولا يستقلُّ بإحداث شيء؛ لأنه لا يستطيع أن يمنح غيره شيئًا لا يملكه هو"[٣] ، ففاقد الشيء لا يعطيه .

وأما أنها وجدت من لا شيء فهذا عين المحال الذي لا يقبله الذهن مهما كابر وعليه فهذا الاحتمال باطل ؛ وعقليا إذا انحصرت القسمة في ثلاثة احتمالات وبطل احتمالين تعين الثالث وهو

---

(١) ينظر: إيضاح المبهم في معاني السلم ، احمد عبد المنعم الدمنهوري، دار الكتب العلمية ص: ١١٨ .

(٢) ينظر: المصدر نفسه ، ص: ١١٨ .

(٣) العقيدة في الله , المؤلف: عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي , الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع الأردن , ط: الثانية عشر، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م , ص٧٣ .

أن هذا الكون له موجد وخالق ، هذا الاحتمال يتعين معه وجود خالق موجد لهذا الكون وهو رد على المنكرين لوجوده .

الوجه الثالث : إذا تعين وجود المخلوقات ومنها وجود الملحدين أنفسهم، **فأقول** : إن وجود المخلوقات ومنها الإنسان إما أن يكون وجوده مستحيلاً (ممتنعاً) ، أو يكون وجوده ممكناً (محدثاً) ، وأما أن يكون واجب الوجود ، هذه قسمة عقلية لا ينكرها الملحد ، المنكر لوجود الخالق ، ويمتنع أن يكون وجودها مستحيلاً ؛ وذلك لأن المستحيل (الممتنع) هو ضروي العدم بحيث لو قدر وجوده لزم منه المحال وفي ذلك قال الشهرستاني[١] . رحمه الله . في تعريفه: "المستحيل هو ضروري العدم، بحيث لو قدر وجوده لزم منه محال"[٢].

وقال الغزالي[٣] . رحمه الله . : "فكل ما قدر العقل وجوده فلم يمتنع عليه تقديره سميناه ممكنا، وإن امتنع سميناه مستحيلا "[٤] .

---

(١) الشهرستاني هو : محمد بن عبد الكريم بن أحمد، أبو الفتح الشهرستاني، كان إماماً في علم الكلام وأديان الأمم ومذاهب الفلاسفة، ولد سنة ٤٦٧ هجرية، في شهرستان، له من المؤلفات الملل والنحل، ونهاية الإقدام في علم الكلام وغيرها، توفي في بلده سنة ٥٤٨ هجرية، ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣٢٣/٢ – ٣٢٤، سير أعلام النبلاء ٢٨٦/٢٠، الأعلام ٢١٥/٦.

(٢) نهاية الإقدام في علم الكلام ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: ٥٤٨ هـ) ، ت أحمد فريد المزيدي ، ن ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١، ص١٥.

(٣) الغزالي هو: محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، أبو حامد فيلسوف أصولي متصوف، له نحو مئتا مصنف منها إحياء علوم الدين، تهافت الفلاسفة، توفي سنة ٥٠٥ هـ، وكتب الكثيرون في سيرته، ينظر: وفيات الأعيان ٢١٦/٤، شذرات الذهب ١٠/٤، الأعلام ٢٣/٧.

(٤) تهافت الفلاسفة، للغزالي، تعليق محمود بيجو، دار الألباب، دمشق، سوريا،ط١، ١٩٩٨م.ص٤٩.

فبطل كون وجود المخلوقات مستحيلاً ، ثم هو منقوض بالحس والمشاهدة ، وهي كافية للعقلاء على بطلان استحالة وجود المخلوقات .

وإما أن يكون وجودها واجباً وهو باطل ، لأن الواجب يجب أن يكون واحدٌ وواجب الوجود الذي تصدر عنه الموجودات واحداً بنص الآية القرآنية التي هي مدار البحث : ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ والموجودات متكاثرة ومتعددة فلو تعدد الواجب للوجود لبطل انتظام الكون واتساقه ، ولكنه متسق ومنظم فبطل تعدد الواجب .

قال ابن سينا[١]: "إن الواجب الوجود، هو الموجود الذي متى فرض غير موجود، عرض منه محال.. والواجب الوجود هو الضروري الوجود"[٢].

ويقسم واجب الوجود إلى قسمين فيقول: "ثم إن الواجب الوجود قد يكون واجباً بذاته، وقد لا يكون بذاته، أما الذي هو واجب الوجود بذاته فهو الذي بذاته، لا لشيء آخر، أي شيء كان يلزم محال من فرض عدمه. وأما الواجب الوجود لا بذاته، فهو الذي لو وضع الشيء مما ليس هو، صار واجب الوجود"[٣].

---

(١) ابن سينا هو: أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا الملقب بالشيخ الرئيس، ألف في الطب والمنطق والطبيعيات والإلهيات، من كتبه الشفا، والقانون، توفي سنة ٤٢٨للهجرة. ينظر: الأعلام٢/٢٦١ – ٢٦٢.

(٢) النجاة في المنطق والإلهيات، لابن سينا، تحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.٢/٧٧.

(٣) النجاة ، لابن سينا ٢/٧٧، وينظر: معيار العلم في المنطق، للغزالي، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ. ص٣٣١ – ٣٣٢، المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين، للآمدي، تحقيق حسن محمود الشافعي، الناشر مكتبة وهبة، مصر، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ. ص٧٩،

وعرفه الرازي بأنه الذي يكون غنياً في وجوده عن السبب[١]، وقال التفتازاني[٢]: "الوجوب ضرورة الوجود أو اقتضاؤه أو استحالته العدم"[٣].

وإذا بطل كون الموجودات واجبة الوجود لذاتها ، وكونها ممتنعة الوجود ، تعين كونها ممكنة الوجود ، وإذا ثبت كونها ممكنة الوجود تعين أن يكون لها موجداً أخرجها من الوجود إلى العدم ، وعند ذلك تعين وجود الخالق لهذا الكون ولا مجال لإنكاره عند جميع العقلاء .

الوجه الرابع : دليل النظام والحس والمشاهدة المذكور في الآية القرآنية من سورة الأنبياء فالآية تحدثت عن السموات والأرض (لوكان فيهما) والضمير يعود على السماوات والأرض ، فقوله تعالى : (لَفَسَدَتا) يقول: لفسد أهل السماوات والأرض[٤].

"فانتظام أمر العالم كله وإحكام أمره من أدل دليل على أن مدبره إله واحد، وملك واحد، ورب واحد لا إله للخلق غيره ولا رب لهم سواه" .

ويمكن صياغة هذا الدليل على الشكل الأول من أشكال القياس على النحو الآتي :

مقدمة صغرى – هذا العالم منظَّم .

مقدمة كبرى – وكل منظَّم يحتاج إلى منظِّم .

النتيجة –: هذا العالم يحتاج إلى منظِّم.

---

(١) التفتازاني هو : مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، سعد الدين، انتهت إليه معرفة علوم البلاغة والمعقول، وألف في أصول الدين على المذهب الأشعري، توفي سنة ٧٩١ هجرية، ينظر: الدرر الكامنة لابن حجر ٣٥٠/٤، بغية الوعاة ٢٨٥/٢.

(٢) المطالب العالية من العلم الإلهي، للفخر الرازي، تحقيق الدكتور أحمد حجازي السقا، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.١٣٤/١.

(٣) شرح المقاصد، للتفتازاني، تحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩هـ.٤٥٨/١.

(٤) ينظر : تفسير الطبري ٤٢٥/١٨ .

يتألّف دليل النظام من مقدمتين: إحداهما حسيّة وهي (هذا العالم منظَّم)، والأخرى عقلية وهي (كل منظَّم يحتاج إلى منظِّم)، وإذا تمّت المقدمتان يثبت المطلوب، وهو: (هذا العالم يحتاج إلى منظِّم).

وعلى هذا تكون الآية من أقوى الأدلة على الرد على شبهات الملحدين المنكرين على وجود الله تعالى وكل ما تقدم ذكره من :

- انتظام الكون واتساقه وعدم وجود الفساد فيه دليل واضح على وجود مبدع أبدع هذا الكون .
- الخطاب القرآني الموجه للإنسان يبعثه على التأمل والنظر في المحسوس والمشاهد لينتقل معه الذهن إلى الخالق المبدع لهذا الكون .
- الآية المذكورة هي قضية شرطية متصلة [١]؛ لأنها اشتملت على حكم بوجود اللزوم بين تعدد الآلهة بحق وبين فساد السموات والأرض ؛ أي : ولكن الفساد غير حاصل إذن فالتعدد غير حاصل ، والارتباط الشرطي[٢],فيها ارتباط ايجابي [٣]؛ لأن القضية موجبة[٤]
- وعند إذا يمكن القول أن انكار الحس والمشاهدة مكابرة عقلية

(١)هي التي يُحكَم فيها بصِدقِ قضيَّة أو لا صِدقِها على تقدير صِدقِ أخرى، وهي التي تُوجِبُ التلازمَ بين جُزْءَيها . تهذيب فن المنطق في شرح يساغ وجي , ت الأستاذ محمد العايدي , شرح للإمام المتقن العلامة أثير الدين المفضل بن عمر الأبهري , ت ٦٦٣ , ص ٢٥ .

(٢) وهو ربط حكم من شرطين , شرط موجب, وشرط سالب , وسمي موجبا لانه شرطاً إيجابيا , وسمي سلبا, لأنه شرطاُ سلبيا , ينظر , ضوابط المعرفة , ص٩١.

(٣) هو ما يكون ربط حكم من شركين موجبين , ص ٩١ .

(٤) ينظر: ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال ، عبد الرحمن حسن حبنكة ، دار القلم ، دمشق ص٩٢ . ٩٣.

الخاتمة:

١. شبهات الملحدين شبهات واهية تقوم على أساس انكار الضرورات والمحسوسات ومنها خلق السموات والارض .

٢. الآية حجة عقلية قطعية مبنية على الدليل القطعي اليقيني بخلاف من ذهب إلى القول بأنها حجة اقناعية .

٣. الآية مبنية على مقدمة عقلية مبنية على الحس والمشاهدة وهو أعلى درجات الحد يستوي في ملاحظتها وفهما العامي والعالم على حد سواء .

٤. عدم وجود الفساد في خلق السموات والأرض فيه رد على من أنكر وجود الخالق المبدع الصانع لهذا الكون .

٥. فيها دلالة عقلية على أن كل محسوس مشاهد لا بد له من موجود وهو ما لا يستطيع دفعه الملحدون .

٦. وجه الاستدلال بالمشاهد المحسوس هو لانتقال الذهن من معلوم إلى مجهول وهو الذي يدرك بأثار الصنعة .

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١- الأعلام، لخير الدين الزركلي، طبعة دار العلم للملايين، ١٩٨٦م.
٢- الإلحاد الجديد في المجتمعات الغربية والعربية.. مفهومه ونشأته وأسباب ظهوره وسُبُل مواجهته ، د. فلاح عبد محمد الدليمي.
٣- الإلحاد للمبتدئين دليلك المختصر في الحوار بين الإيمان والإلحاد: د. هشام عزمي.
٤- الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، للباقلاني، تحقيق محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤١٣هـ.
٥- بغية الوعاة، لجلال الدين السيوطي، طبعة المكتبة العصرية.
٦- التعريفات، للجرجاني، تحقيق عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
٧- تفسير الطبري "جامع البيان في تأويل آي القرآن"، لابن جرير الطبري، دار الفكر، بيروت.
٨- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، تقديم الدكتور يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، الطبعة التاسعة، ١٤١٧هـ.
٩- التمهيد ، للباقلاني، تحقيق محمود الخضيري، ومحمد أبو ريدة، الناشر دار الفكر العربي.
١٠- تهافت الفلاسفة، للغزالي، تعليق محمود بيجو، دار الألباب، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى.
١١- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٢- سير أعلام النبلاء، للحافظ الذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة، ١٤١٣هـ. بيروت.
١٣- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٤- شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار، تعليق أحمد بن الحسين، تحقيق الدكتور عبد الكريم عثمان، الناشر مكتبة وهبة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ، أم القرى للطباعة والنشر.
١٥- شرح الكوكب المنير، لابن النجار ، المحقق : محمد الزحيلي و نزيه حماد، مكتبة العبيكان، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ – ١٩٩٧ م
١٦- شرح المطالع ، قطب الدين الرازي ، مع تعليقات السيد الشريف الجرجاني ، منشورات ذوى القربى، الطبعة الأولى.
١٧- شرح المقاصد، للتفتازاني، تحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

١٨- شرح مختصر ابن الحاجب، للأصبهاني ، محمود بن عبد الرحمن (أبي القاسم) ابن أحمد بن محمد، أبو الثناء، شمس الدين الأصفهاني (المتوفى: ٧٤٩هـ) تحقيق: محمد مظهر بقا .
١٩- الشمسية في القواعد المنطقية ، د. مهدي فضل الله ، الطبعة الأولى ١٩٩٤م ، المركز الثقافي العربي .
٢٠- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.
٢١- ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال ، عبد الرحمن حسن حبنكة ، دار القلم ، دمشق.
٢٢- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، تحقيق د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧هـ، الطبعة الأولى.
٢٣- العين، للخليل بن أحمد، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال.
٢٤- فتح القدير لمحمد بن علي الشوكاني، طبعة دار الفكر .
٢٥- القاموس المحيط، للفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.
٢٦- القواعد الجلية في شرح الرسالة الشمسية – العلامة الحلّي.
٢٧- كشاف اصطلاحات الفنون، للتهانوي، الناشر سهيل كيدمي، لاهور، باكستان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
٢٨- كشف الظنون، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي، المعروف بحاجي خليفة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م.
٢٩- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.
٣٠- المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين، للآمدي، تحقيق حسن محمود الشافعي، الناشر مكتبة وهبة، مصر، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.
٣١- المطالب العالية من العلم الإلهي، للفخر الرازي، تحقيق الدكتور أحمد حجازي السقا، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
٣٢- معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
٣٣- معيار العلم في المنطق، للغزالي، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٤- النجاة في المنطق والإلهيات، لابن سينا، تحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٣٥- نهاية الإقدام في علم الكلام، لعبد الكريم الشهرستاني، تصحيح الفرد جيوم، مكتبة الثقافة الدينية.

٣٦- هل الإلحاد لا عقلاني ؟: جاري جتنج, ألفن بلانتنجا,

٣٧- وفيات الأعيان، لابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.

References:

١- Dictionary of Language Standards, by Ahmed bin Faris, edited by Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Jeel, Beirut, first edition, ١٤١١ AH.

٢- Al-Sihah Taj Al-Lughah and Sahih Al-Arabiyyah, by Ismail bin Hammad Al-Jawhari, edited by Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Lil-Millain, Beirut, third edition, ١٤٠٤ AH.

٣. Noble Figures, by Al-Hafiz Al-Dhahabi, edited by Shuaib Al-Arnaout, Muhammad Naeem Al-Arqsusi, Al-Resala Foundation, ninth edition, ١٤١٣ AH. Beirut.

٤- Baghyat al-Wa`a, by Jalal al-Din al-Suyuti, Modern Library Edition.

٥- Lisan al-Arab, by Ibn Manzur, Dar Sader, Beirut, first edition.

٦- Al-Qamoos Al-Muhit, by Al-Fayrouzabadi, Al-Resala Foundation, Beirut, second edition, ١٤٠٧ AH.

٧- Al-A'lam, by Khair al-Din al-Zirakli, published by Dar al-Ilm Lil-Malayin, ١٩٨٦ AD.

٨- Kashshaf Iqlātāt al-Funūn, by Al-Thanawi, published by Suhail Kedmi, Lahore, Pakistan, first edition, ١٤١٣ AH.

٩- A brief explanation of Ibn al-Hajib, by al-Isfahani, Mahmoud ibn Abd al-Rahman (Abu al-Qasim), Ibn Ahmad ibn Muhammad, Abu al-Thani, Shams al-Din al-Isfahani (deceased: ٧٤٩ AH), edited by: Muhammad Mazhar Baqa.

١٠- Sharh Al-Kawkab Al-Munir, by Ibn Al-Najjar, edited by: Muhammad Al-Zuhayli and Nazih Hammad, Al-Obaikan Library, second edition ١٤١٨ AH - ١٩٩٧ AD.

١١- Definitions, by Al-Jurjani, edited by Abdul Rahman Amira, World of Books, first edition, ١٤٠٧ AH.

١٢- The clear rules in explaining the solar message - Allama Al-Hilli.

١٣- Explanation of the Readings, Qutb al-Din al-Razi, with comments by Sayyid al-Sharif al-Jurjani, Dhaw al-Qirba Publications, first edition.

١٤- Solar in logical rules, Dr. Mahdi Fadlallah, first edition ١٩٩٤ AD, Arab Cultural Center.

١٥- Revealing Suspicions, by Mustafa bin Abdullah al-Qustantini al-Rumi al-Hanafi, known as Haji Khalifa, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, ١٤١٣ AH - ١٩٩٢ AD.

١٦- Al-Ain, by Al-Khalil bin Ahmed, edited by Dr. Mahdi Al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal Library House.

١٧- Nihayat al-Iqdam fi Ilm al-Kalam, by Abd al-Karim al-Shahristani, edited by Al-Fard Guillaume, Library of Religious Culture.

١٨- Atheism for Beginners: Your brief guide to the dialogue between faith and atheism: Dr. Hisham Azmy.

١٩- Encyclopedia of Philosophy: Dr. Abdul Rahman Badawi

٢٠- New atheism in Western and Arab societies...its concept, origins, reasons for its emergence, and ways to confront it, Dr. Falah Abdul Muhammad Al-Dulaimi.

٢١- Is atheism irrational?: Gary Gitting, Alvin Plantinga,

٢٢- Fath Al-Qadeer by Muhammad bin Ali Al-Shawkani, Dar Al-Fikr edition.

٢٣- Tafsir al-Tabari, “Jami` al-Bayan fi Interpretation of Verses of the Qur’an,” by Ibn Jarir al-Tabari, Dar al-Fikr, Beirut, ١٤٠٨ AH - ١٩٨٨ AD.

٢٤- Fairness in what must be believed and it is not permissible to be ignorant of it, by Al-Baqalani, edited by Muhammad Zahid Al-Kawthari, Al-Azhari Heritage Library, ١٤١٣ AH.

٢٥- The Introduction, by Al-Baqalani, edited by Mahmoud Al-Khudairi and Muhammad Abu Raida, published by Dar Al-Fikr Al-Arabi.

٢٦- Explanation of the Five Principles, by Judge Abdul Jabbar, commented by Ahmed bin Al Hussein, edited by Dr. Abdul Karim Othman, published by Wahba Library, second edition, ١٤٠٨ AH, Umm Al Qura Printing and Publishing.

٢٧- Interpretation of the Great Qur'an, by Ibn Kathir, presented by Dr. Youssef Al-Maraashli, Dar Al-Ma'rifa, Beirut - Lebanon, ninth edition, ١٤١٧ AH.

٢٨- Gold Nuggets in News of Gold, by Ibn al-Imad al-Hanbali, Arab Heritage Revival House, Beirut, Lebanon.

٢٩- Incoherence of the Philosophers, by Al-Ghazali, commentary by Mahmoud Bijou, Dar Al-Albab, Damascus, Syria, first edition, ١٤١٩ AH, ١٩٩٨ AD.

٣٠- Shafi'i classes by Ibn Qadi Shahba, edited by Dr. Al-Hafiz Abd al-Aleem Khan, Alam al-Kutub, Beirut, ١٤٠٧ AH, first edition.

٣١- Deaths of Notables, by Ibn Khallikan, edited by Ihsan Abbas, House of Culture, Beirut.

٣٢- Salvation in Logic and Theology, by Ibn Sina, edited by Dr. Abdul Rahman Amira, Dar Al-Jeel, Beirut, first edition, ١٤١٢ AH.

٣٣- The Criterion of Knowledge in Logic, by Al-Ghazali, edited by Ahmed Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, first edition, ١٤١٠ AH.

٣٤- Al-Mubin fi Sharh Meanings of the Words of the Wise Men and Theologians, by Al-Amdi, edited by Hassan Mahmoud Al-Shafi'i, published by Wahba Library, Egypt, second edition, ١٤١٣ AH.

٣٥- Sharh al-Maqasid, by Al-Taftazani, edited by Dr. Abd al-Rahman Amira, Alam al-Kutub, Beirut, first edition, ١٤٠٩ AH.

٣٦- The High Demands of Divine Knowledge, by Al-Fakhr Al-Razi, edited by Dr. Ahmed Hijazi Al-Saqqa, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, first edition, ١٤٠٧ AH.